تحليل الأهمية الاقتصادية والبيئية للصناعات الغابية في الجزائر: مدخل للتحول نحو الاقتصاد الأخضر

Analysis of the Economic Importance and Environment of the Forest Industries in Algeria: an Introduction to the Transition to Green Economy

د. عبدوس عبد العزيز
المركز الجامعي بلحاج بوشعيب، عين تموشنت، الجزائر
abdous1977@yahoo.fr

د. العرابي مصطفى
جامعة طاهري محمد، بشار، الجزائر
Mlarabi82@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2018/06/12 تاريخ القبول: 2018/08/21

ملخص:

تساهم الغابات والصناعات الغابية مساهمةً واسعة المدى وبعيدة الأثر في رفاه البشر، حيث تؤدي دوراً أساسياً في مكافحة الفقر في المناطق الريفية وضمان الأمن الغذائي وتؤمن سبل المعيشة اللائقة، وهي تقدم فرصاً واعدة للنمو الأخضر على المدى المتوسط، كما توفّر خدمات للنظام الإيكولوجي على المدى البعيد. تهدف هذه الدراسة إلى التعريف بالصناعات الغابية في الجزائر كقطاع اقتصادي واعد يعول عليه كثيرا في تنمية القطاع الصناعي، انطلاقا من تسليط الضوء على أهم المنتجات الغابية التي تتوفر عليها الجزائر وسبل تطويرها، والوقوف ايضا إلى أهم العراقيل والصعوبات التي تعتري هذا القطاع، كما تهدف الدراسة إلى توضيح أهم المنافع البيئة التي يخلقها القطاع من حماية التربة وتلطيف الجو، وكذا منافع اقتصادية كتوفير مناصب جديدة ، أو ما يعرف بالوظائف الخضراء.

كلمات مفتاحية: اقتصاد أخضر، قطاع الغابات، صناعات غابية، منافع اقتصادية وبيئية، خشب مستدير، وقود خشبي.

Abstract:

Forests and forest industries contribute a wide and far-reaching contribution to human well-being، playing a key role in combating rural poverty، ensuring food security and providing decent livelihoods، offering promising opportunities for green growth in the medium term and providing long-term ecosystem services. The aim of this study is to introduce the forest industry in Algeria as a promising economic sector، which is very reliable in the development of the industrial sector. This study aims to highlight the most important forest products available in Algeria and ways of developing them. The study also aims to identify the most important obstacles and difficulties in this sector. To clarify the most important environmental benefits created by the sector from soil protection and climate mitigation، as well as economic benefits such as the provision of new positions، or so-called green jobs.

***Key Words*:** Green ecoNomy، Forest Sector، Forest Industry، Economic and Environmental Benefits، Roundwood، Wood Fuel.
JEL Classification: L73, P28, O59.

* مرسل المقال: العرابي مصطفى (Mlarabi82@yahoo.fr).

المقدمة:

للغابات تأثير مباشر على حياة الأشخاص، إذ أن إنتاج واستهلاك المنتجات الغابية الخشبية وغير الخشبية وتقديم الخدمات الغابية توفر لهم الاحتياجات من الغذاء والطاقة والمأوى والاحتياجات الصحية، فضلاً عن توليد الدخل، وعلى الرغم من أن أرقام المداخيل المتولدة في هذا القطاع وعدد من ينتفعون منه تكاد تكون منخفضة، إلا أنها تظل تقدم منافع اقتصادية واجتماعية وبيئية خاصة في الدول الأقل نموا ، كذلك فإن المنافع المستمدة من استهلاك المنتجات والخدمات الغابية وعدد من يجنون منافع منها أبلغ أثرا.

تراهن الدولة الجزائرية على قطاع ألفلاحة بشكل عام وقطاع الغابات تحديدا، للتوجه نحو اقتصاد بديل عن ذلك القائم على مداخيل الذهب الأسود، لما يمكن ان توفره الصناعات الغابية على اعتبارها من أكثر الصناعات التي لم تلق قدرا كبيرا من الاهتمام في الدول النامية عامة وفي الجزائر خاصة، من الموارد المالية التي يمكن ان توفرها خاصة مع تراجع المداخيل الريعية، حيث لم تجد الدعم والتطوير المناسب مما ادى إلى تقليص الغابات وانحسارها نتيجة للقطع الجائر والرعي العشوائي وتقلبات المناخ.

إشكالية الدراسة:

بناءا على ما سبق تتبلور إشكالية الدراسة : كيف يمكن التحول نحو الاقتصاد الحيوي أو المعروف بالاقتصاد الأخضر في الجزائر، في ضوء المنافع الاقتصادية والاجتماعية والبيئية التي يمكن ان يقدمها قطاع الغابات عامة والصناعات الغابية خاصة؟ وما هي الجوانب المختلفة لتسخير قطاع الغابات والأنشطة ذات الصلة التي يمكن أن تقدم اكبر مساهمة في تحقيق الاقتصاد الأخضر ؟

فرضية الدراسة:

تنطلق فرضية الدراسة من أن الجزائر تملك مقومات وإمكانيات كبيرة في مجال الثروة الغابية، ما يؤهلها لخلق مزايا نسبية في الصناعات الغابية، والتي ستعود على الاقتصاد الجزائري بمنافع اقتصادية وبيئية جمة، ومن ثم الانتقال بسهولة نحو الاقتصاد الأخضر.

أهمية وأهداف الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في التعريف بالصناعات الغابية في الجزائر كقطاع اقتصادي واعد يعول عليه كثيرا في تنمية القطاع الصناعي عامة بحكم المقومات الطبيعية التي تمتلكها، انطلاقا من تسليط الضوء على أهم المنتجات الغابية التي تتوفر عليها الجزائر وسبل تطويرها، والوقوف أيضا إلى أهم العراقيل والصعوبات التي تعتري هذا القطاع، كما تهدف الدراسة إلى توضيح أهم المنافع البيئة التي يخلقها القطاع من حماية التربة وتلطيف الجو، وكذا منافع اقتصادية كتوفير مناصب جديدة، أو ما يعرف بالوظائف الخضراء.

منهجية الدراسة:

للإجابة على إشكالية الدراسة استخدمنا المنهج الوصفي والتحليلي، حيث تم جمع البينات والإحصاءات المنشورة من الجهات الرسمية الممثلة في مواقع الوزارات الرسمية وكذا التقارير الرسمية لمنظمة الاغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة، وتحليلها تحليلا منطقيا للوصول للنتائج المطلوبة.

هيكلة الدراسة:

قمنا بتقسيم الدراسة إلى خمسة محاور هي :

1. الإطار النظري: عرض المفاهيم؛
2. الاتجاهات العالمية لتحصيل المنافع الاقتصادية والاجتماعية والبيئية المستمدة من الغابات؛
3. تحليل الاتجاهات العالمية والحالة الراهنة للمنتجات الغابية؛
4. تقييم قطاع الغابات والصناعات الخشبية في الاقتصاد الجزائري؛
5. الصعوبات التي تقف في وجه تطور الصناعات الغابية في الجزائر.

1. الإطار النظري: عرض المفاهيم

1.1. تعريف قطاع الغابات:

في واقع الأمر لا يوجد اتفاق عام حول تعريف قطاع الغابات، فمن الناحية المثالية، ينبغي أن يشمل القطاع جميع الأنشطة الاقتصادية التي تعتمد في الغالب على إنتاج السلع والخدمات من الغابات، وتشمل ايضا على الأنشطة التجارية التي تعتمد على إنتاج الألياف الخشبية (صناعة الخشب المستدير، والوقود الخشبي والفحم النباتي؛ الخشب المنشور، ألواح خشبية؛ لب الورق والورق؛ وخشب الأثاث)، وتشمل أيضا على المنتجات الغابية الخشبية وغير الخشبية، بالإضافة إلى الأنشطة المتصلة بتوفير خدمات الغابات (Arvydas & Yanshu, 2014, p. 08).

2.1. تصنيف المنتجات الغابية الرئيسية:

تصنف أهم المنتجات الغابية الرئيسية الى: (Arvydas & Yanshu, 2014, p. 11)

- الأخشاب المستديرة المستخدمة في تصنيع أخشاب المباني والاثاث؛
- الأعمدة المستديرة المستخدمة في المباني والاتصالات السلكية والكهرباء؛
- حطب الوقود والفحم النباتي؛
- المنتجات غير الخشبية : الأصماغ والفلين والعسل، الاعشاب الطبية والعطرية والأعلاف.

3.1. الاقتصاد الاخضر القائم على قطاع الغابات:

يعتبر الاقتصاد الأخضر مسار لتحقيق التنمية المستدامة ، اذ يركز على تحسين رفاه البشر وتحقيق العدالة الاجتماعية من جانب، وفي الجانب الأخر يهتم بشكل ملحوظ بالمخاطر البيئية وحالات الندرة الإيكولوجية ، وتعتبر الفوائد الاقتصادية والبيئية (الفوائد الخضراء) لقطاع الغابات جاذبة لصناع القرار لتمهيد الطريق نحو اقتصاد

أخضر، أو في مصطلح معاصر " الاقتصاد الحيوي"، حيث يميز هذا الأخير بين إنتاج واستهلاك المنتجات التي تنشأ من العمليات البيولوجية الطبيعية، مثل زراعة الكتلة الحيوية الخضراء لتوسيع نطاق المنتجات والمواد الخام.

ومن الممكن أن يسهم قطاع الغابات في خلق تطوير وخلق منافع اقتصادية وبيئية واجتماعية في الاقتصاد الأخضر بطرق عديدة ، ومنها: (هيئة الغابات والمراعي في الشرق الادنى، 2014، صفحة 01)

أ.زيادة رأس المال الطبيعي: من خلال توسيع المناطق الغابية والحد من إزالة الغابات ، وكذلك تشجيع استخدام المنتجات الغابية كبدائل للمنتجات الصناعية الأخرى المعتمدة على الموارد غير المتجددة (المباني والمنازل الخضراء)؛

ب. تنمية الطاقات المتجددة: من خلال استخدام الخشب ومشتقاته وغيره من المنتجات الغابية بديلا عن الوقود الأحفوري كمصدر للطاقة، إذ يحقق فوائد مناخية في الأجل الطويل، إذا تم استغلال إنتاج الخشب بشكل مستدام، وقد تزايد الطلب على المنتجات الخضراء مع تطور البلدان، حيث بدأ يسود اهتمام كبير بأن يحل الخشب محل المواد الكثيفة في استخدام الطاقة، حيث تمثل الطاقة الخشبية أهم مصدر للطاقة الحيوية في معظم البلدان (Kubis, 2010, p. 09)؛

ج. زيادة كفاءة الموارد : تؤدي زيادة كفاءة استخدام الموارد إلى فوائد بيئية نتيجة للحد من التلوث والتخلص من النفايات، وزيادة كفاءة الموارد الغابية تتحقق من خلال تجهيز الأخشاب وزيادة استرداد المنتج وجمع وإعادة تدوير الأخشاب والمنتجات الورقية؛

د. خلق فرص عمل خضراء: تستطيع القطاعات المتحولة نحو الاقتصاد الأخضر أن تولد المزيد من الوظائف الخضراء واللائقة، وهذا ما تحقق في كثير من الدول النامية ، حيث استطاعت المنتجات الغابية أن توفر وظائف معتبرة (Kubis, 2010, p. 09)، باعتبار أن الغابات تقع على أطراف الأرياف، كما أنها لا تحتاج إلى مستويات عالية من المهارة، وتوفر مصدر دخل مستدام لكثير من فئات المجتمع، فمع زيادة رأس المال الطبيعي ظهرت فرص عمل خضراء ساهمت بشكل كبير في التخفيف من وطأة الفقر.

4.1. الاستدامة الغابية:

عرفت الإدارة المستدامة للغابات بأنها التدابير والسياسات المستخدمة في المحافظة على الموارد الغابية، وأراضي الغابات بأسلوب ومعدل يحافظ من خلاله على تنوعها البيولوجي، وإنتاجيتها، ومقدرتها على التجدد، وصحتها، وإمكانيتها على توفير الوظائف البيئية، الاقتصادية والاجتماعية على الصعيد المحلي، الوطني والعالمي والذي لا يسبب ضررًا للنظم البيئية الحالية وضمان استمراها وبقائها للأجيال القادمة (عبيدو، 2000، صفحة 14).

أما مؤشرات الاستدامة الغابية فهي عبارة عن قياسات ذات أساس علمي تسمح بتحديد التقدم باتجاه الإدارة المستدامة للغابات وتقييمه ورصده والإبلاغ عنه إلى مجموعة واسعة من أصحاب المصلحة (المؤسسات، الحكومات ،القطاع الخاص والمنظمات غير الحكومية ، منظمات المجتمع المدني السكان المحليين)، ويمكن لمؤشرات الاستدامة الغابية أن تفيد في تحديد التغيّرات في ممارسات إدارة الغابات الضرورية لصيانة الغابات السليمة وتحسينها،

وقد حددت منظمة الأغذية والزراعة التابعة لدى الأمم المتحدة سبعة مؤشرات للاستدامة البيئة :نطاق الموارد الغابية، التنوع البيولوجي، صحة وحيوية الغابات، الوظائف الإنتاجية للموارد الغابية، الوظائف الحمائية للموارد الغابية، الوظائف الاجتماعية والاقتصادية، إطار العمل المعني بالسياسات وإطار العمل القانوني والمؤسسي (منظمة الاغذية والزراعة للامم المتحدة، 2016، صفحة 13).

5.1. الصناعات الغابية المستدامة:

ظهر مصطلح الصناعة الغابية المستدامة في مطلع تسعينات القرن الماضي من خلال أنشطة الشركات الحرجية، وقد عُرف على أنها تلك الأنشطة التي تهدف إلى إدخال تحسينات في مجالات متعددة مثل كفاءة الطاقة المستخدمة، والحد من النفايات التي تنتج عن العمليات الإنتاجية والحفاظ على الموارد، واستخدام مواد نافعة وصديقة للبيئة، وكذا خلق ظروف عمل لائقة وأمنة وزيادة قدرة الموارد البشرية، وفي المقابل يجب أن تكون استدامة الصناعات الغابية قادرة على تحقيق مستويات مقبولة من الإنتاجية والربحية الاقتصادية في المدى الطويل (منظمة الاغذية والزراعة للامم المتحدة، 2011، صفحة 30).

وتتمثل أهم العوامل المؤثرة في استدامة الصناعات الغابية في:

- تزايد عدد السكان؛
- مستويات النمو الاقتصادي؛
- توسع الاسواق؛
- الاتجاهات الاجتماعية المتعلقة بالأداء الاجتماعي والبيئي؛
- العولة والتنافس على الموارد.

6.1. الخصائص البيولوجية للمنتجات الغابية:

تلعب الغابات دورا مزدوجا، حيث توفر من جهة فوائد الإنتاج الغابي، ومن جهة أخرى توفر منافع أخرى غير مباشرة مثل حماية الطبيعة وتجددها، والتأثير على المياه والتربة والمناخ (الرياح، الحرارة، نقاء الجو...). تصنع المنتجات الخشبية من مواد خام متجددة؛ وهذه المواد قابلة لإعادة الاستخدام والتحلل البيولوجي، كما أنها تواصل تخزين الكربون على امتداد عمرها، وهذه الخصائص تجعل من الأخشاب بديلا ممتازاً للكثير من المواد التي تستخدم الآن على نطاق واسع في التشييد والسلع الاستهلاكية، والتي تترك "بصمة كربون" أكبر بكثير، ومن بينها الخرسانة والصلب والألمونيوم والبلاستيك، ولهذا فإن زيادة إنتاج واستهلاك المواد الخشبية سيشكل جزءاً كبيرا من الاستدامة المستقبلية.

7.1. المباني والبنية الأساسية الخضراء: تعد الأخشاب مادة مهمة لضمان مستقبل مستدام؛ فالأخشاب لها بصمة كربون محايدة، كما أنها متجددة، وصناعة المنتجات الخشبية لها تأثير بيئي أقل من تأثير مواد البناء المنافسة، فالأخشاب تتسم بالمرونة، ويمكن أن تستخدم في المباني الجديدة وفي ترميم المباني القديمة. ومع أن المباني الخشبية كانت تقتصر

عادة على طابق واحد أو طابقين، إلا أن المنتجات الخشبية المبتكرة والمجهزة تلقى اعترافاً متزايدا بإمكانية استخدامها في مبان يصل ارتفاعها إلى 20 أو 30 طابقا (منظمة الاغذية والزراعة للامم المتحدة، 2012، صفحة 31).

2. الاتجاهات العالمية لتحصيل المنافع الاقتصادية والاجتماعية والبيئية المستمدة من الغابات:

يمكن حصر أهم المنافع الاقتصادية والاجتماعية والبيئية المتولدة عن استخدام المنتجات الغابية في العناصر التالية : (منظمة الاغذية والزراعة للامم المتحدة، 2014، صفحة 18)

- يبلغ عدد من يستخدمون مخرجات الغابات لتلبية احتياجاتهم من الأغذية والطاقة والمأوى المليارات، وبالإضافة إلى ذلك، قد ينتفع عدد كبير بطريقة غير مباشرة من الخدمات البيئية التي توفرها الغابات، أما عدد من ينتفعون من توليد الدخل والعمالة فصغير نسبياً؛

- يعمل في قطاع الغابات الرسمي حوالي 13.2 مليون فرد حول العالم، ويعمل 41 مليوناً آخرين على الأقل في القطاع غير الرسمي؛

- تعد الطاقة الخشبية في كثير من الأحيان مصدر الطاقة الوحيد في المناطق الريفية في أقل البلدان نمواً، وهي ذات أهمية خاصة للفقراء؛

- تساهم منتجات الغابات مساهمة كبيرة في إيواء 1.3 مليار فرد على الأقل، أي 18 في المائة من سكان العالم، وتستخدم منتجات الغابات في تشييد المساكن في جميع أنحاء العالم، ويبلغ عدد من يعيشون في مساكن تشكل فيها منتجات الغابات المواد الرئيسية المستخدمة للجدران أو الأسقف أو الأرضيات حوالي مليار شخص في آسيا وأوسيانيا و 150مليون شخص في أفريقيا؛

- إحدى المساهمات الكبيرة للغابات في الأمن الغذائي والصحة هي توفير الوقود الخشبي لأغراض الطهي وتعقيم المياه. يقدر أن حوالي 2.4 مليار شخص يطهون باستخدام الوقود الخشبي، أي حوالي 40 في المائة من عدد سكان أقل البلدان نمواً، وبالإضافة إلى ذلك، قد يستخدم 764 مليوناً منهم الخشب لغلي الماء، ويدعم جمع المنتجات الغابية غير الخشبية الصالحة للأكل أيضاً الأمن الغذائي، ويوفر المواد المغذية الأساسية لعدد كبير من الأفراد؛

- إن الغابات تمتص ثاني أكسيد الكربون من الهواء، حيث أنه يبقى في الخشب ويستمر تخزينه في المنتجات المصنعة من الخشب، وفي حال تم استخدام المنتجات الخشبية في المباني، فإن الكربون يبقى في تلك المنتجات الخشبية لفترة طويلة. ويتم التخلص من الكربون من تلك المنتجات فقط عندما يتم حرقها في نهاية عمرها الافتراضي (بعد اهتراءها وعدم صلاحيتها للاستخدام). وأثناء عملية الحرق، يتم تحرير الطاقة الشمسية المحولة في شكل حرارة؛ مما يجعل هذه العملية محايدة مناخياً تماماً (أي لا يكون لها أي تأثيرات سلبية على المناخ). وفي محطات توليد الطاقة الحرارية، فإنه يتم تحويل الكتلة البيولوجية في نهاية المطاف إلى حرارة وطاقة كهربائية عندما يتم التخلص من ثاني أكسيد الكربون المخزن كما هو موضح في الشكل أدناه.

الشكل 01: "دور الغابات في امتصاص الكربون "

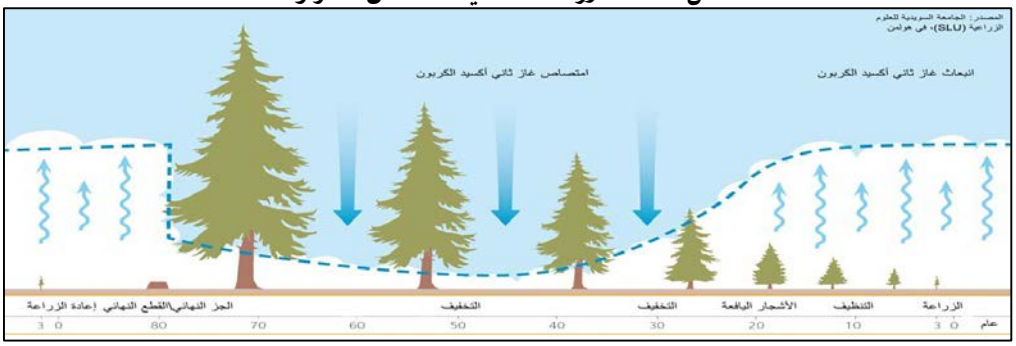

المصدر: الغابات والإدارة المستدامة للغابات، على الرابط:

http://www.swedishwood.ae/about_wood/choosing-wood/wood-and-the-environment/the-forest-and-sustainable-forestry 2018/02/24 /، تاريخ الاطلاع

3. تحليل الاتجاهات العالمية والحالة الراهنة للمنتجات الغابية:

كان لتحرير التجارة الدولية أثر كبير على الصناعات الخشبية، وقد أدى ذلك إلى نقل كبير لعمليات التصنيع للكثير من الشركات الأوروبية والأمريكية إلى المصانع الأسيوية، وخاصة الصين منها لامتلاكها مزايا نسبية كبيرة في هذا القطاع، اذ أن عملية تصنيع الخشب من أكثر الصناعات ذات الكثافة العالية من العمالة، كما أن الأجور الممنوحة في المصانع الأسيوية المختصة في إنتاج الأخشاب والأثاث تمثل سوى جزء صغير من الأجور الممنوحة في مصانع أوروبا الغربية والأمريكية. وقد أعطى هذا الفرق في الأجور الأسيوية إلى تحول كبير في الإنتاج والعمالة من الولايات المتحدة وأوروبا الغربية إلى آسيا (Abisala & Other, 2008, p. 12). يبين الجدول 01 الاتجاهات العالمية في إنتاج وتصدير المنتجات الغابية لسنة 2016.

الجدول 01: " الإنتاج والتجارة العالميان للمنتجات الغابية في عام 2016"

المنتج	الوحدة	الإنتاج				التصدير			
		2016	%التغير السنوي			2016	التغير السنوي %		
			2015	2000	1980		2015	2000	1980
الخشب المستدير	Million m^3	3 737	1%	8%	19%	132	2%	11%	40%
الوقود الخشبي		1 863	0%	5%	11%	9	-4%	153%	
خشب مستدير صناعي		1 874	3%	11%	30%	122	3%	7%	31%
الأخشاب المنشورة		468	3%	21%	11%	147	7%	28%	109%
الألواح الخشبية		416	4%	123%	310%	91	7%	60%	457%
القشرة والخشب الرقائقي		174	3%	161%	296%	34	5%	56%	326%
لب الخشب	Million tonnes	180	2%	5%	43%	64	6%	66%	201%
لب الألياف الأخرى		12	-7%	-19%	70%	0.4	-7%	20%	88%
الورق المسترد		230	1%	60%	354%	58	2%	135%	953%
قيمة منتجات الغابات	US$ billion	-	-	-	-	227	-1%	57%	301%

Source: Base de données FAOSTAT-Forêts،fao.2016 على الرابط:

http://www.fao.org/forestry/statistics/84922/en تاريخ الاطلاع 2018/02/24

من خلال الجدول يتضح أن قيمة التجارة العالمية المسجلة للمنتجات الغابية في عام 2016 ما يقدر بنحو 227 مليون دولار ، مسجلة انخفاضا طفيفا يقدر ب-01% عن قيمتها في عام 2015، ويرجع هذا الانخفاض أساسا إلى تراجع نسب التصدير لكل من منتج الوقود الخشبي ب -4% ولب الألياف الاخرى ب -7%، وهذا التراجع في التصدير سببه التراجع في إنتاج بعض المنتجات الغابية (الوقود الخشبي ب0%، لب الالياف الأخرى ب-7%). العوامل الرئيسية التي ستؤثر على طلب المنتجات الخشبية في المستقبل هي ما يلي: (Abisala & Other, 2008, p. 05)

- زيادة الطلب على منتجات صديقة للبيئة؛
- التغير السريع في طلبات المستهلكين؛
- زيادة الواردات (من البلدان التي تكون فيها أسعار المواد والطاقة والقوى العاملة أقل)؛
- زيادة المنافسة الدولية؛
- تخفيض المعروض من الموظفين.

4. تقييم قطاع الغابات والصناعات الخشبية في الاقتصاد الجزائري :

يساهم قطاع الغابات والصناعات القائمة عليه في تحقيق مستقبل مستدام لأي بلد من أربعة جوانب هي: مصدر للطاقة، نظام إيكولوجي يوفر للسكان السلع والخدمات، أنشطة اقتصادية ريفية تعود بالفائدة على التنمية المحلية عن طريق زيادة العمالة والدخل، وأخيرا كمصدر للمنتجات التي تسهم في النمو الاقتصادي وسبل المعيشة والرفاه. يمكن للغابات أن تقدم إسهاماً كبيراً في مستقبل أكثر استدامة، ولكن تحقيق هذه الإمكانية يتطلب استراتيجيات واتصالات أفضل (منظمة الاغذية والزراعة للامم المتحدة، 2012، صفحة 27).

1.4. المقومات الطبيعية لقطاع الغابات في الجزائر:

تعتبر الجزائر اكبر دولة عربية وافريقية تزيد مساحتها عن 2.3 مليون كم^2 ، وتقع في موقع استراتيجي متميز (بوابة افريقيا ، تتوسط الدول العربية)، ومناخ متنوع ، وتبلغ مساحة الغابات الكلية 1956 ألف هكتار (0.8 %من المساحة الكلية)، وتشكل الغابات الطبيعية معظم هذه المساحة ، بينما تمثل الغابات الصناعية 25% من مساحة الغابات، ويمثل شجر الصنوبر الحلبي، والبلوط الفليني أهم أنواع الاشجار في الغابات الطبيعية ، بينما نجد الكاليتوس والصنوبر البحري من أهم أنواع الغابات الصناعية، وتمتلك الدولة (القطاع العام) 92% من الثروة الغابية ، بينما يمتلك القطاع الخاص 08% ، وهي أعلى نسبة يملكها القطاع الخاص في الدول العربية، هذا وتمتلك الجزائر مقومات طبيعية كبيرة نوجزها في العناصر التالية:

أ. مساحة الغابات الطبيعية: تغيرت مساحة الغابات في الجزائر بشكل كبير خلال العقدين الماضيين، ففي تسعينات القرن الماضي بغلت 1666 ألف هكتار ، لتفقد مساحة صافية من الغابات في مطلع الألفية الثالثة قدرها 87 ألف هكتار، بينما زادت مساحة الغابات في 2015 بمقدار 1956 ألف هكتار وهي تمثل 0.8% من مساحة الأراضي

اليابسة البالغة 2.3 مليون كم^2، ويمثل شجر الصنوبر والبلوط الفليني أهم أنواع الأشجار في الغابات الطبيعية (Fao, 2015, p. 03)الشكل رقم 02.

الشكل 02: " تطور مساحات الغابات الطبيعية والمزروعة في الجزائر(ألف هكتار) 1990-2015"

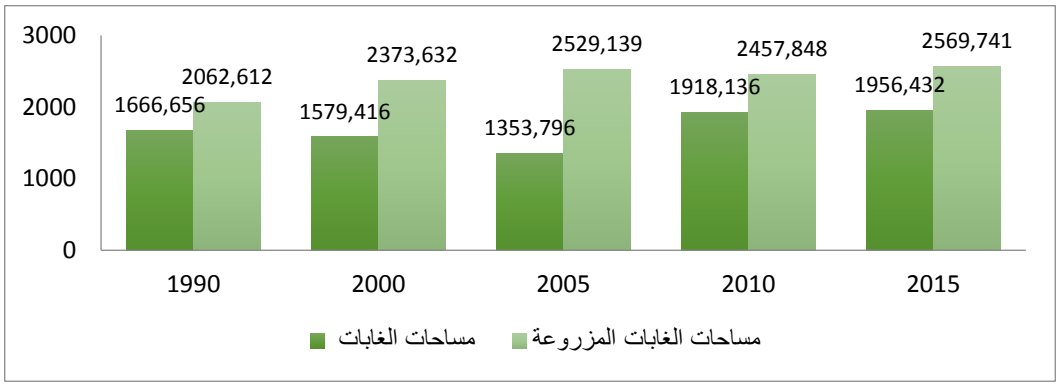

Source : (FAO, 2015, p. 11)

ب. المساحات المزروعة: مساحة الغابات المزروعة[1] في الجزائر قدرات بزيادة متوسطة من 1990-2015 بحوالي 500 ألف هكتار نتيجة لبرامج التشجير وحماية الغابات وكذا إلى تحسين الوضع الأمني الذي كان متردیا في حقبة التسعينات، بينما استقرت مساحة الغابات الأخرى[2] إلى حد كبير عند مستوى يقدر ب 233 ألف هكتار ،وتمثل المساحة المزروعة 1.1% من مساحة الأراضي اليابسة (2005) ، انظر الشكل رقم 02.

هذا وتتعرض الثروة الغابية في السنوات الأخيرة إلى أخطار مختلفة قد تؤدي إلى إتلاف أعداد كبيرة من الأشجار وتتلخص هذه الأخطار في قطع الأشجار الغابية(18000 هكتار سنة 2010) ، التعدي على الأراضي الغابية بالبناء والزراعة ، تهريب المواد الغابية، الرعي الجائر، حرائق الغابات (83 ألف هكتار سنة 2012).

شكل 03: تطور مساحات الغابات الإنتاجية والمخصصة للإستعمالات الأخرى في الجزائر(ألف هكتار) 1990-2015

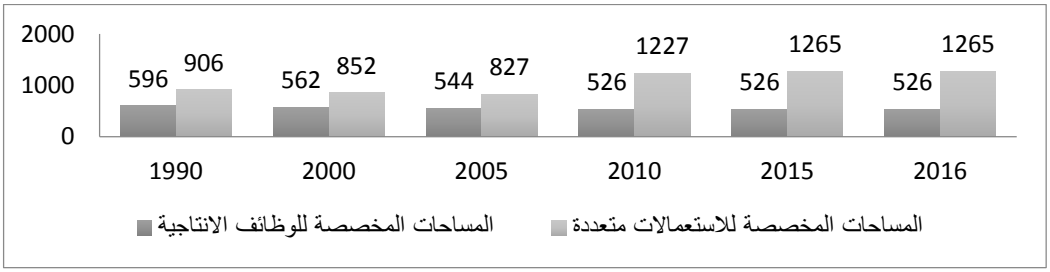

source : (FAO, rapport national algerie : evaluation des ressources forestieres mondiales 2015, 2014, p. 36)

ج. المساحات المخصصة للوظائف الإنتاجية: شهدت الجزائر انخفاضا في المساحة المخصصة للوظائف الإنتاجية منذ مطلع التسعينات (596 ألف هكتار) ليستقر عند 526 ألف هكتار ابتداء من سنة 2015 [3] ، وقد انخفضت هذه المساحة في المتوسط ما بين 1990-2015 ب -0.5%، وتمثل المساحات الغابية المخصصة للوظائف الإنتاجية

30% من مساحات الغابات، وهي نسبة معتبرة من عمليات استخراج الأخشاب المستخدمة بالدرجة الاولى كوقود خشبي، أو استخدامها كأخشاب صناعية بالدرجة الثانية، حيث تمثل شجر الكاليتوس والصنوبر البحري أهم اصناف الأشجار المستخدمة للأغراض الصناعية (بكور، 1991، صفحة 17)،(الشكل رقم03).

أما المساحات الأخرى المخصصة لاستعمالات متعددة ما عدا الأنشطة الحراجية فهي في تزايد، حيث بلغت 1265 ألف هكتار سنة 2015، لتسجل معدل التغير السنوي 1.3% في الفترة 1990-2015.

د. تنوع الغابات الجزائرية بالأشجار المخصصة للصناعات الغابية:

يعتبر الخشب من أهم منتجات الغابات وأساس حياة الناس في بناء منازلهم وصنع أثاثهم، وأدواتهم المهنية للزراعة والصناعة، وتعتمد الصناعات الغابية الرائجة على تنوع الأخشاب الصناعية، وتملك الجزائر حزمة متنوعة من الأشجار المستخدمة بالدرجة الاولى في عمليات التصنيع والاستهلاكات(وقود الشجر) ، فمثلا نجد أن شجر الصنوبر الحلبي يحتل المرتبة الاولى في المساحة، حيث تجاوزت مساحته 1.2 مليون هكتار في سنة 2015 ، بعدما كانت مساحته في سنة 2010 لم تتخطى عتبة 0.5 مليون هكتار، أما شجر الصنوبر البحري الذي ينتشر بكثرة داخل المناطق شبه الرطبة والرطبة وشبه الجافة، فانخفضت مساحته إلى27641 هكتار سنة 2015، بعدما كانت 28406 هكتار سنة 1990، وانخفضت مساحة البلوط الأخضر إلى 102547 هكتار سنة 2015، بعدما كانت مساحته في حدود 117 ألف هكتار.(انظر الجدول رقم 02) .

الجدول 02: " تعداد مساحات الأشجار في الجزائر 1990-2015" (هكتار)

البيان	الصنوبر الحلبي	الكاليتوس	البلوط	خشب الأرز	البلوط الأخضر	الصنوبر البحري
1990	933782	40084	47388	19270	117558	28406
2000	1021252	35224	46368	24720	133488	23416
2005	1064976	32789	45855	27435	141454	20929
2010	47924	28218	43582	34318	149419	28248
2015	1239393	25375	42733	37841	102574	27641

Source : (FAO, rapport national algerie : evaluation des ressources forestieres mondiales 2015, 2014, p. 22)

بالإضافة إلى هذه الباقة المتنوعة من الأشجار، فتزخر الجزائر بالفلين الذي يبقى أهم ركيزة يقوم عليها اقتصاد الغابات، حيث بلغت قيمة الصادرات من هذه المادة في الفترة الممتدة بين 2012 و2015 حوالي 4.6 مليون أورو فقط، بكمية قدرها 28 ألف قنطار سنويا، وأهمية الفلين لا تكمن فقط في المداخيل التي قد يدرّها، وإنما أيضا في استعمالاته في ''العزل'' داخل البنايات، التي تساهم في اقتصاد 30 بالمائة من نسبة الطاقة المستعملة. (بوشوية، 2017)

2.4. الأهمية الاقتصادية والبيئية لقطاع الغابات في الجزائر:

أ. الأهمية الاقتصادية: يتميز قطاع الغابات في الجزائر بتنوع بيولوجي، يتمثل في وجود أنواع مختلفة من الأشجار والنباتات الطبيعية الأخرى، وأهم المنتجات الغابية ذات القيمة الاقتصادية والاجتماعية هي الأخشاب بأنواعها الرئيسية(حطب الوقود، خشب الصناعة والفلين) ، ويساهم القطاع الغابي بنسبة 02% من الإنتاج الداخلي الزراعي، وبنسبة 0.2 % (2009) في الإنتاج الداخلي الخام، بالإضافة إلى ذلك ، فإن قطاع الغابات يلعب دورا اجتماعيا يتمثل في توفير آلاف الوظائف الدائمة والموسمية ، مما يساهم في تحسين الدخل الفردي خاصة في الأرياف التي تكون الغابات فيه مرفقا حيويا وجزاء هاما في النشاط الاقتصادي.

ب. الأهمية البيئية: التخفيف من آثار تغير المناخ والتكيف معه: وذلك بالتأثير على المكونات المناخية التالية: الحرارة والرطوبة (تمتص الأشجار الحرارة وتعكسها ، فينخفض متوسط حرارة الطقس ومن ثم تتغير درجات الحرارة اليومية، كما تزيد الغابات والأشجار من رطوبة الجو وتخفف من تبخر الماء) (بكور، 1995، صفحة 22) ، الرياح (تحد الغابات ومصدات الرياح من سرعة الرياح وحرارتها وبرودتها وجفافها)، بالإضافة الى:

- ✓ ضمان التنوع البيولوجي (165 ألف هكتار سنة 2015) والحفاظ على الموارد الوراثية؛
- ✓ حماية التربة والمياه (1.4 مليون هكتار سنة 2015) وخدمات النظم الإيكولوجية (5 الاف هكتار سنة 2015).

3.4. تقييم واقع الصناعات الغابية في الجزائر:

تتسم المنتجات الغابية في الجزائر بالقلة من حيث الكم وتعدد الأنواع ، ويشكل الفلين والوقود والفحم والخشب أهم المنتجات المخصصة للأغراض الصناعية، ونظرا لعدم توفر التكنلوجيا اللازمة، فإن الصناعات الغابية محدودة للغاية، وتقتصر على نشر الكتل الخشبية وصناعة الفحم النباتي والخشبي بالطرق التقليدية وعمليات الصناعة الأولية للفلين وعجين الورق.

كما تواجه الصناعات الغابية الخشبية وغير الخشبية في الجزائر مجموعة متنوعة من التحديات الكبيرة الناشئة عن الآثار المستمرة للأزمة الاقتصادية العالمية والانتعاش البطيء في الطلب على مواد البناء، ومواد التغليف، والأثاث، ويعكس الكثير من هذه التحديات اتجاهات طويلة الأجل وواسعة النطاق في القطاع، بالإضافة إلى المشاكل التي تواجه جميع الصناعات، مثل الأسواق الدولية المتكاملة والمتنافسة بشكل متزايد (العولمة)، والقدرة الإنتاجية المفرطة، والتنافس على الموارد. ومع أن المزايا البيئية للمنتجات الخشبية تنطوي على فرص لإنتاج وتسويق منتجات ملائمة بيئياً، إلا أن تكيف الشركات في بلدان كثيرة كان بطيئاً، مثلما كانت السياسات العامة(fao.2011) .

أ. تطور المنتجات الغابية في الجزائر:

تتميز المنتجات الغابية في الجزائر منذ مطلع التسعينات بالقلة من حيث الكم ومن حيث تعدد الأنواع، والأخشاب ومشتقاتها تشكل أحد أهم المنتجات الغابية (Loun, 1994, p. 61) ، حيث تشكل مصدرا أساسيا للطاقة في كثير من المناطق، وبالأخص في المناطق الريفية، فمثلا نجد أن إنتاج الوقود الخشبي الصنوبري يعرف تزايد مستمر

بلغ 5.8 مليون متر مكعب سنة 2016 بزيادة مئوية 65% عن سنة 1990،كما أن الوقود الخشبي غير الصنوبري قد تجاوزت قيمة إنتاجه 2.7 مليون متر مكعب سنة 2016 بزيادة مئوية تقدر ب 62% عن سنة 1990، أما إنتاج لب الخشب فقد بلغت ذروة إنتاجه سنة 2010 ب 64000 طن ، ليستقر إنتاجه عند 55000 متر مكعب ابتداء من سنة 2010، بينما إنتاج الورق المستعاد، فيعرف زيادة متوسطة ابتداء من سنة 2000 ب 37000 طن إلى 52000 طن سنة 2016 (الجدول رقم 03).

الجدول 03: " تطور المنتجات الغابية في الجزائر 1990-2016"

البيان	إنتاج الوقود الخشبي الصنوبري(متر مكعب)	إنتاج الوقود الخشبي غير الصنوبري (متر مكعب)	إنتاج لب الخشب (طن)	إنتاج الورق المستعاد (طن)
1990	3849570	1790050	-	4000
1995	4388959	2040866	-	4000
2000	4828762	2245374	0	37000
2005	5234698	2434134	0	32000
2010	5581215	2595265	64000	32000
2011	5628790	2617387	59000	32000
2012	5676922	2639768	59000	40000
2013	5725618	2662412	59000	50000
2014	5774886	2685322	59000	52000
2015	5824732	2708500	51000	52000
2016	5859230	2724542	51000	52000

Source: (FAO, Base de données FAOSTAT-Forêts)

وحتى مع توفر المواد الخامة من المنتجات الغابية ، فإن الصناعات الغابية في الجزائر مازالت دون الإمكانيات المتاحة (الموارد البشرية والطبيعية) ، إذ أنها محدودة للغاية بسبب الافتقار إلى تكنولوجيا الصناعة، فلا تزيد الصناعات الغابية في الجزائر عن نشر الكتل الخشبية وتحويلها إلى أخشاب نجارة واغراض عامة وأخشاب موجه للتصنيع.

بالإضافة إلى المنتجات السابقة، فإنه توجد منتجات أخرى تعتمد على الخشب كمواد أولية هي:

- ✓ صناعة الأثاث وتستهلك 60 ألف متر مكعب سنويا من الأخشاب ، وهي مملوكة للقطاع العام؛
- ✓ صناعة النجارة العامة وتستهلك سنويا 124 ألف متر مكعب من الأخشاب، وهي مملوكة للقطاع العام؛
- ✓ صناعة الفلين وتستهلك 190 ألف متر مكعب من خام الفلين سنويا وهي أيضا مملوكة للقطاع العام[4]،

ويساهم في اقتصاد 30٪ من الطّاقة، وينتظر من هذا المنتج أن ترتفع صادراته بحلول 2019 إلى 50% (Direction Generale Des Forets, 2016, p. 09).

ب. مساهمة الصناعات الغابية في الناتج الإجمالي المحلي:

تساهم الصناعات الغابية في الناتج الإجمالي المحلي للبلد في كل من القطاعين الاقتصاديين الرسمي وغير الرسمي، وفي الجزائر باعتبارها تصنف من الاقتصاديات المتنامية ، يتراجع الدور النسبي للغابات وقطع الأشجار على المستوى الوطني، غير أن التأثير الاقتصادي للدخل الناتج عن الصناعات الغابية وقطع الأشجار ملموس في معظم الأحيان على المستوى المحلي، والتغيرات في مساهمات الأنشطة المنفذة داخل الغابات.

ترجّح القيمة المضافة من خلال الحجم الإجمالي للاقتصاد، وبالتالي يعكس هذا المؤشر أداء الصناعات الغابية وقطع الأشجار والناتج المحلي الإجمالي (منظمة الاغذية والزراعة للامم المتحدة، 2016، صفحة 34).

الجدول 04: " القيمة المضافة في قطاع الغابات ومساهمتها في الناتج الداخلي الخام في الجزائر1990– 2016"

البيان	القيمة المضافة للصناعات الخشبية (مليون دولار)	القيمة المضافة لصناعة لب الورق والورق (مليون دولار)	القيمة المضافة لصناعة الأثاث (مليون دولار)	مساهمة قطاع الغابات في الناتج الداخلي الخام%
1990	409	228	476	0.7
1995	253	14	109	0.5
2005	117	98	75	0.2
2010	140	78	60	0.2
2016–2011	122	68	52	0.1

Source: (FAO, Base de données FAOSTAT-Forêts)

يعرض الجدول رقم 04 معلومات عن القيمة المضافة في قطاع الغابات وعن مساهمة هذا القطاع في إجمالي الناتج المحلي، ويتبين من خلاله أن القيمة المضافة في إنتاج الأثاث وإنتاج المنتجات الخشبية تجاوزت 400 مليون دولار سنة 1990، وهي قيمة جيدة إذا ما قورنت بدول أخرى تملك مزايا نسبية في هذ القطاع، لكن هذين الصناعتين سرعان ما تبدأ تفقد قيمتها المضافة مع مرور السنين، حيث فقدت ثلاثة أرباع قيمتها حتى سنة 2011 لتسجل (122 مليون دولار في الصناعات الخشبية،52 مليون دولار في صناعة الاثاث).

هذا ويساهم قطاع الغابات عموما بحوالي0.7 في المائة في الناتج الداخلي الخام سنة 1990 لتتراجع إلى 0.1 بالمائة سنة 2016.

ج. تطور استهلاك الموارد الغابية في الجزائر:

يبين الجدول رقم 05 نمو استهلاك الموارد الغابية في الجزائر حتى سنة 2015، حيث يبين أن الاستهلاك في سنة 2015 بلغ ذروته في كل الموارد الغابية، وخاصة بالنسبة للحطب الخشبي والفحم النباتي اللذان يعرف استهلاكهما نمو متزايد خلال الفترة 2011-2015، وهذا يدل على زيادة الإقبال على هذا النوع من الوقود الطبيعي، لتوفره بكثرة في الغابات من جهة، وانخفاض أسعاره من جهة أخرى، أما بالنسبة للخشب المستدير فهو الآخر يعرف نمو متزايد،

حيث بلغت ذروة استهلاكه سنة 2015 بمقدار 8690 ألف م^2 بزيادة طفيفة تقدر بحوالي 300 ألف م^2 عن سنة 2012، ونفس الملاحظات لبقية المنتجات الآخرى.

الجدول 05: " تطور استهلاك المنتجات الغابية الخام في الجزائر1996–2015"

البيان	استهلاك الخشب المستدير (ألف متر مكعب)	استهلاك الوقود الخشبي الصنوبري (ألف متر مكعب)	استهلاك الفحم النباتي (ألف متر مكعب)	استهلاك الأخشاب المنشورة (ألف متر مكعب)	استهلاك الألواح الخشبية (ألف متر مكعب)	استهلاك الورق والورق المقوى (ألف طن)
1996	7001	6550	485	503	100	171
1999	7443	6948	532	790	133	258
2000	7564	4074	747	825	105	226
2011	8391	8246	692	1791	225	505
2012	8461	8317	701	2027	230	566
2013	8532	8388	711	2096	243	541
2014	8628	8460	720	2230	293	591
2015	8690	8533	730	2213	247	535

Source : (FAO, Base de données FAOSTAT-Forêts)

من خلال هذا الجدول نكتشف أن كمية الاستهلاك المحلي للمنتجات الغابية تفوق نسبيا كمية الإنتاج المحلية، الأمر الذي يستدعي لجوء الدولة إلى الإستراد لتغطية العجز المسجل في الاحتياجات الاستهلاكية، مما يؤكد ضرورة وضع برامج تمكن من رفع مستوى الإنتاج المحلي للتخفيف من حدة الإستراد .

د. مساهمة الصناعات الغابية في العمالة:

إن عدد العالمين في مجال الغابات والصناعات الغابية على وجه الخصوص لا يتناسب من حيث الكم والكيف مع رقعة الغابات الجزائرية، ولا بالنسبة لأهمية الغابات من حيث الاعتبارات الاقتصادية والبيئية، رغم ثرائها بالموارد البشرية والطبيعية، فمتوسط عدد العالمين في قطاع الغابات لا يتعدى عاملا واحدا لكل 883 هكتار في كل المستويات، وعامل واحد ثابت وموسمي من 1100 هكتار (بكور، 1995، صفحة 24) وتتميز العمالة في قطاع الغابات إنها موسمية تتماشى مع أنشطة موسمية مثل أنشطة التشطيب، مكافحة حرائق الغابات ، وقد تصل إلى 30000 عامل موسمي.

يبين الجدول رقم 06 مجموع العمالة في قطاع الغابات وحصة القوى العاملة المستخدمة فيه من المجموع الكلي للقوى العاملة. فإجمالي العمالة في قطاع الغابات عامة قدر بحوالي 24000 عامل سنة 1990، أي حوالي 0.4 في المائة من القوى العاملة في الجزائر، لتنخفض إلى 0.1 في المائة سنة 2016.

يبلغ مجموع عمالة المشاريع المنتجة لمنتجات الأخشاب الصلبة حوالي 13000 عامل سنة 1990، لتستقر عند 11000 عامل بداية من سنة 1995، ويليها في الأهمية إنتاج اللب والورق التي بلغت 8000 عامل سنة 1990، لكن هذه الصناعات بدأت تفقد عدد كبير من العمال واستقرت عند 2000 عامل طيلة سنوات الدراسة، ثم قطاع صناعة الاثاث الذي لم تتجاوز فيه العمالة 7000 عامل طيلة سنوات الدراسة. وقد انخفضت العمالة في قطاع

الغابات عموما انخفاضاً كبيرا خلال الفترة من سنة 1990 إلى سنة 2016، ويرجع ذلك بصفة رئيسية لفرض حظر جزئي على قطع الأخشاب في الجزائر والاضطرابات الأمنية في تسعينات القرن الماضي .

جدول رقم (06):مساهمة اليد العاملة في الصناعات الغابية في الجزائر (عامل) 1990–2016

البيان	العمالة في قطاع الغابات	العمالة في الصناعات الغابية	العمالة في صناعة اللب والورق	العمالة في صناعة الأثاث	نسبة العمالة في الغابات من القوى العاملة الإجمالية %
1990	24000	13000	8000	7000	%0.4
1995	21000	11000	7000	6000	%0.3
2005	13000	11000	2000	5000	%0.1
2010	13000	11000	2000	5000	%0.1
2016–2010	13000	11000	2000	5000	%0.1

Source : (Arvydas & Yanshu, 2014, pp. 57-80)

للإشارة فان العمالة غير الرسمية في قطاع الغابات لا تغطيها الإحصاءات الرسمية(على سبيل المثال إنتاج الوقود الخشبي والفحم النباتي والمشاريع التجارية الصغيرة للحرف اليدوية والمنتجات الحرفية الأخرى غير المسجلة)،ولا يتوفر من البيانات عن العمالة في هذه الأنشطة التي يُعرف أنها تلعب دوراً هاما في سوق العمل الجزائري.

هـ.العائدات الحكومية من قطاع الغابات الجزائري:

يمثل الإنفاق العام على الغابات مؤشر جيد على التزام البلد بالإدارة المستدامة للغابات، نظراً إلى كون معظم الغابات في العالم ملكية عامة، فإن التمويل من القطاع العام مصدر رئيسي لتمويل الأنشطة الغابية، وخاصة تلك التي تركز على المنافع الاجتماعية والبيئية، غير أن الإنفاق العام على الغابات في العديد من البلدان منخفض انخفاضاً غير متناسب بالمقارنة مع مساهمة القطاع الغابي في الناتج المحلي الإجمالي، وقد ساهم ذلك في إزالة الغابات (منظمة الاغذية والزراعة للامم المتحدة، 2016، صفحة 40).

يبين الجدول رقم 04 أن مساهمة قطاع الغابات في الناتج المحلي الإجمالي في الجزائر، منخفضة جدا (0.2%سنة 2005 و0.1% سنة 2016)، لكن الإنفاق العام على الغابات مرتفع نسبيا (130 مليون دولار سنة 2015) ، في حين أن الإيرادات الغابية منخفضة جدا تكاد أن لا تتجاوز 6.1 مليون دولار سنة 2015 مقارنة بسنة 2000 التي بلغت الإيرادات الغابية 6 مليون دولار، ما يفسر أنها لم يكن لها تأثير كبير في تحسين الإيرادات الإجمالية للبلد، ويرجع السبب في ذلك في تراجع وعدم اعطاء الأهمية اللازمة للاستثمارات في المجال الغابي، ولامتلاك 92% من الغابات للدولة (الشكل رقم 03).

شكل رقم (03):واقع النفقات والإيرادات الغابية في الجزائر(ألف دولار) 2000-2015

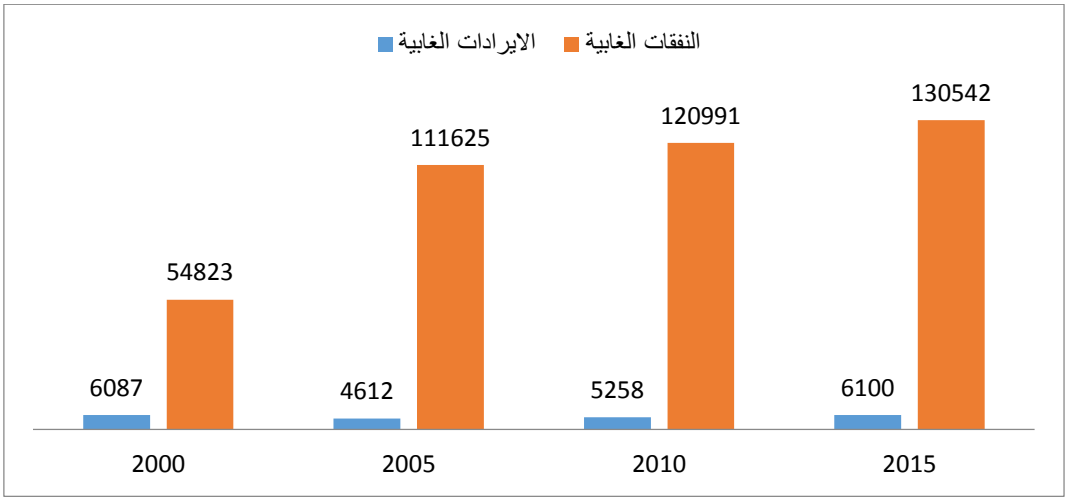

Source : (Fao, 2015, p. 229)

إن استغلال الغابات التي تعود ملكيتها بنسبة 92% للقطاع العام تدر عائدات مالية متواضعة تتكون من العناصر التالية : رسوم التراخيص الغابية المختلفة، الغرامات الغابية المتحصل عليها من المخالفين لأحكام القانون، بيع المنتجات الغابية الخشبية، ورغم تعدد مصادر العائدات الغابية فما زالت دون الإمكانيات المتوفرة.

من جانب الاستثمار في القطاع الغابي، فقد أظهر المسح الغابوي [5]الذي تجريه مديرة الغابات التابعة لوزارة الفلاحة والصيد البحري، أن الطاقة الاستثمارية تفوق إمكانات الإنتاج الطبيعية لأخشاب الصنوبر بنوعيه (الحلبي والبحري) والبلوط، وعلى العكس من ذلك فإن إنتاج خشب الكاليتوس قد تصاعد الاستثمار فيه، ويستعمل في المباني السكنية وأعمال الخرائط الخشبية، أما الصناعات التحويلية للخشب فلا تغطي سوى 17% من الطلب المحلي الذي يقدر ب01 مليون م^2 سنويا. ومن أهم منتجات الغابات في الجزائر الفلين، ويعتبر مادة استراتيجية، لكنه إنتاجه غير منتظم وكميته غير ثابتة ومتذبذبة سنويا، وقد تراجع في السنوات الاخيرة ب 15 ألف طن سنويا في المتوسط.

و. مساهمة المنتجات الغابية في التجارة الخارجية (جانب الصادرات): ترتبط الصادرات الجزائرية من المنتجات الغابية الإجمالية ارتباطا وثيقا بالطلب العالمي على هذه المنتجات، ويلاحظ من خلال الجدول رقم 07 أن صادرات المنتجات الغابية قد ارتفعت خلال الفترة 1995-2011 (مع مراعات عدم وجود بيانات في سنة 2000) من 366 ألف دولار إلى 49.22 مليون دولار، ثم تراجعت بعد ذلك لتحقق 11.8 مليون دولار عام 2016 ، أي أنها فقدت حوالي ثلاثة أرباع قيمتها في ظرف 04 سنوات فقط.

جدول رقم (07):تطور صادرات الجزائر من المنتجات الغابية في الجزائر (ألف دولار) 1990-2016

السنة	1990	1995	2000	2005	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016
الصادرات من المنتجات الغابية	148	366	0	2767	37699	49223	12109	13514	15680	14113	11885

Source: (FAO, FOREST PRODUCTS 2015, 2017, p. 226)

ز. مساهمة المنتجات الغابية في التجارة الخارجية : (جانب الورادات)

من المعروف أن الجزائر تواجه نقصا واضحا في الموارد الغابية التي لا تسد حاجياته الاقتصادية والاجتماعية، مما أدى إلى اعتماد الجزائر على الاستيراد من السوق الخارجي لتلك الاحتياجات. يلاحظ من خلال الجدولين 07و08، أن الجزائر مستورد للمواد الغابية أكثر مما هي مصدر له، ونسبة تغطية الواردات من الصادرات في حدود 01% لسنة 2016، وهذا ما يستوجب بذب جهود كبيرة لتحسين الميزان التجاري.

جدول رقم (08):تطور واردات الجزائر من المنتجات الغابية في الجزائر (ألف دولار) 1990-2016

السنة	واردات المنتجات الغابية	السنة	واردات المنتجات الغابية
1990	323172	**2012**	1301958
1995	426136	**2013**	1240727
2000	313341	**2014**	1492657
2005	573563	**2015**	1492657
2010	1077325	**2016**	1154636
2011	1213677		

Source: (FAO, FOREST PRODUCTS 2015, 2017, p. 226)

من خلال الجدول 08 يتضح أن واردات الجزائر من المنتجات الغابية في تزايد مستمر لتفوق المليار دولار بداية من 2010 .

بناء على ما سبق، يمكن القول أن الجزائر تعتبر أساسا من الدول المستوردة للمنتجات الغابية، كما تعتبر حالات التصدير منه حالات استثنائية، وفي حدود كمية وقيمة محدودة، وذلك بسبب ضعف الإنتاج المحلي، وعلية لتحسين الوضع الراهن وتخفيض العجز الناجم في الجزائر، لا يتم إلا من خلال توفير المقومات الأساسية للإنتاج الغابي، من موارد طبيعية متجددة وموارد بشرية مؤهلة، وأيضا وضع خطة متلائمة مع متطلبات حماية وتنمية الثروة الغابية في الجزائر ، مع توفير التمويل اللازم لذلك.

5. الصعوبات التي تقف في وجه تطور الصناعات الغابية في الجزائر:

تعترض عملية تطوير الثروة الغابية والمنتجات الغابية على وجه الخصوص عدة معوقات، تعرقل خطط تطويرها وتحسينها في المستقبل، ويمكن تصنيف هذه المعوقات لعدة جوانب منها الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية والتنظيمية، وترتبط معظم هذه المعوقات بالعنصر البشري بالدرجة الاولى، ما يصعب على متخذي القرارات من الأخصائيين اتخاذ ما يلزم اتخاذه من اجراءات ردعية، ويمكن حصر أهم معوقات تنمية الصناعات الغابية في الجزائر في النقاط التالية:

- الظروف الطبيعية الصعبة التي مرت وتمر بها الجزائر من تذبذب في التساقطات المطرية وطول فترات الجفاف؛
- تزايد نشاط قطع وحرق الغابات بشكل عشوائي لأغراض تجارية وزراعية، وقد جاء في إحدى تقارير مديرية الغابات أن 37% من الحرائق في الغابات غير معلومة السبب (MEDDOUR-SAHAR, 2008, p. 02)، وفي صائفة 2017، التهمت النيران ما لا يقل عن 50 ألف هكتار في الجزائر، متسبّبة في خسارة أقل ما يقال عنها أنّها ثقيلة وجسيمة. وقدرت منظمة الفاو أن نسبة حرائق الغابات في الجزائر بلغت 48.8 ألف هكتار سنة 2012 (FAO, 2015, p. 179)، وقد تسببت هذه الحرائق في تغيير وإزالة الكثير من التركيب النباتي للغابات؛
- النقص الفادح في العمالة والإطارات المدربة في التعامل مع الكوارث الطبيعية، الأمر الذي أدى إلى تراجع كبير في نشاط الغابات وإنتاجيتها، ومن أجل تدارك هذه الوضعية، فقد سطرت مديرية الغابات الجزائرية برنامجا للفترة الزمنية 2015-2017 يتعلق بتعزيز قدرات كوادر إدارة الغابات، وتدريب العمال في قطاع الغابات (Direction Generale Des Forets, 2016, p. 09)؛
- نقص وعدم فعالية الإرشاد الغابي، وعدم الانتباه لأهمية الغابات كمصدر للصناعة والأمن الغذائي، بل ينظر إليه أنه قطاع يغلب عليه الطابع الخدماتي المخصص للترفيه والسياحة والتنزه، حيث اختزل دور القطاع الغابي في مفهوم الراحة والتسلية والسياحة البيئية (بوشوية، 2017).
- ندرة البحوث والدراسات التي تعنى بمجالات الغابات ومحدودية قاعدة المعلومات عن الغابات وما يتصل بها؛
- نقص الموارد المالية المخصصة لتدعيم الاستثمارات في قطاع الصناعات الغابية؛
- قلة مشاريع التشجير الغابي الإصطناعي ومشاريع صيانة التربة وأنشطة ادارة وتنظيم الغابات؛
- ضعف في التشريعات القضائية المنظمة للقطاع، وكذا التشريعات القضائية بردع الجناة المعتدين على الغابات.

خاتمة:

رغم الإمكانيات الهائلة التي يحوزها قطاع الغابات والصناعات الغابية في الجزائر، فإنه ما زال يسود الاعتقاد بعدم التقدير للأدوار الاقتصادية والاجتماعية والبيئة لقطاع الغابات في الجزائر، وتحديد القيم الاقتصادية الكلية للنظم الإيكولوجية للغابات والأراضي الغابية ومساهمتها في الناتج الداخلي الخام، ولا يزال عدم الاعتراف الكافي بالأدوار المتنوعة للغابات أمرا مهيمنا، وأدى إلى انخفاض الاستثمارات في هذا القطاع. كما لا تزال الدراسات شحيحة لتقدير قيمة المنتجات الخشبية وغير الخشبية مثل الصنوبر البحري والبلوط والفلين وشجر الكاليتوس التي تعتبر في كثير من الدول الركيزة الأساسية للصناعات الغابية، ومصدر التوازن البيئي(حفظ حيوية وإنتاجية النظم الإيكولوجية وحمايتها من تدهور الاراضي).

وعلى الرغم من بعض الجهود المبذولة من قبل الجهات المختصة لتقدير قيمة القطاع، فلا يزال عليها بذل المزيد من الجهود لتحسين تنمية القيم السوقية لهذه المنتجات .

حاولت هذه الورقة البحثية الوقوف على واقع الصناعات الغابية وما يمكن أن تخلقه من منافع متعددة للاقتصاد الوطني ، خصوصا من جانب الإيرادات الاقتصادية التي يمكن أن يوفرها إذا أعطي له الاهتمام اللازم كقطاع بديل من بدائل تحقيق مشروع التنويع الاقتصادي المنشود منذ ثلاثة عقود. وفي ذات السياق توصي الدراسة بما يلي:

- على صانعي السياسات إدراك أهمية الغابات في التنمية الاقتصادية للبلد ورفاه المجتمعي، وخاصة سكان المناطق الريفية، والمنافع التي تنطوي عليها في الحد من الفقر وتحسين سبل العيش؛
- تقديم الدعم التقني في مجال تقييم الغابات ورصدها وتحسين البيانات التي تقدمها بشأن تقييم المنتجات الغابية الخشبية وغير الخشبية؛
- ضرورة توفير الدعم المالي لقطاع الغابات وفتح الاستمارات أمام الخواص واشراكهم في العملية التنموية للقطاع، وكذا إشراك السكان المحليين والمجتمع المدني في النهوض بالقطاع، وفي هذا الشأن باشرت المديرية العامة للغابات بتسطير برنامج للفترة 2017-2018، يتعلق بتطوير سلاسل القيمة للمنتجات الغابية عن طريق ربط سكان الغابات بالمستثمرين من أجل تحسين تقاسم المنافع والإدارة السليمة للغابات (Direction Generale Des Forets, 2016, p. 14)؛
- يستلزم خلق وتطوير أسواق للسلع والخدمات التي توفرها الغابات باتباع استراتيجية فعالة قادرة على تسويق المنتجات الغابية باعتبارها تنطوي على امكانات اقتصادية هائلة لإتاحة فرص للعمل وتوفير موارد للقطاعات الاخرى؛
- وفي الأخير نختم بضرورة إجراء دراسات لتحليل دور الغابات والصناعات الغابية في المساعدة في التحول إلى الاقتصاد الأخضر.

قائمة المراجع

Abisala، A.، & Other. (2008). study of wood sector. vilnius: methodological centre for vocational education and training.

Arvydas، L.، & Yanshu، L. (2014). ، Contribution of the Forestry Sector to National Economies، 1990-2011،. Rome: Food and Agriculture Organization of the United Nations.

Direction Generale Des Forets. (2016). Perspectives De Promotion Et De Developpement De L'economie Forestiere.

FAO. (2017). FOREST PRODUCTS 2015. ROME: FOOD AND AGRICULTURE ORGANIZATION OF THE UNITED NATIONS.

FAO. (2014). rapport national algerie : evaluation des ressources forestieres mondiales 2015. rome.

FAO. (2015). évaluation des ressources forestieres mondiales . rome.

FAO. (2015). Evaluation Des Ressources Forestieres Mondiales 2015. ROME: Repertoire De Donnees De Fra 2015.

FAO. (s.d.). Base de données FAOSTAT-Forêts. Récupéré sur http://www.fao.org/faostat/en/#data/FO

Kubis، J. (2010). The Forest Sector In The Green Economy. Rome: Fao.

Loun، D. (1994). Les Forets Algeriennes. France: Universite D'aix-Marseille 1.

MEDDOUR-SAHAR، O. (2008). Les causes des incendies de forêt en Algérie. Université Mouloud Mammeri de Tizi Ouzou. Récupéré sur https://www.researchgate.net/profile/Meddour_Sahar_Ouahiba/publication/281410284_Les_causes_des_incendies_de_foret_en_Algerie/links/55e5f9d808aecb1a7ccd61ec/Les-causes-des-incendies-de-foret-en-Algerie.pdf?origin=publication_detail

بكور، ي .(1991) .دراسة الثروة الحراجية في الوطن العربي .الخرطوم :المنظمة العربية للتنمية الزراعية.

ببكور، ي .(1995) .دراسة الوضع الراهن للثروة الحراجية في الوطن العربي وامكانات تطويرها .الخرطوم :المنظمة العربية للتنمية الزراعية.

بوشوية، ف(2017،09،11) اقتصاد الغابات خيار ناجع للتّنمية الوطنية .،جردية الشعب.

عبيدو، م .(2000) .معايير ومؤشرات الإدارة المستدامة للغابات .مجلة جامعة دمشق للعلوم الزراعية.

منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة .(2011) .حالة الغابات في العالم .2011روما :منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة.

منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة .(2012) .حالة الغابات في العالم .2012روما :منظمة الاغذية والزراعة للأمم المتحدة.

منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة .(2014) .حالة الغابات في العالم 2014تعزيز المنافع الاجتماعية –الاقتصادية من الغابات .روما :منظمة الاغذية والزراعة للأمم المتحدة.

منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة .(2016) .التقييم العالمي لحالة الموارد الحرجية (ط2) .روما :منظمة الاغذية والزراعة لدى الأمم المتحدة.

هيئة الغابات والمراعي في الشرق الادنى. (2014). الاقتصاد الأخضر في الشرق الأدنى التحديات والآفاق: تقييم مساهمات الغابات والمراعي في التنمية المستدامة في إقليم الشرق الأدنى. عمان، الأردن: منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة.

الإحالات:

[1]– الأراضي التي لم تصنف "غابات"، وتغطي مساحة تزيد على 0.5 هكتار مع الأشجار حيث يبلغ ارتفاعه أكثر من خمسة أمتار وغطاء شجري يبلغ من خمسة إلى عشرة في المائة، أو غطاء مختلط من الشجيرات والشجيرات .

[2]– أي الأراضي لا تقع في فئة الغابات أو غيرها من الأراضي المزروعة.

[3]– منطقة الغابات تستخدم أساسا لإنتاج الخشب والألياف والطاقة الحيوية و منتجات الغابات غير الخشبية.

[4]– شكّل الفلين مصدر دخل هام في سنوات السبعينيات الثمانينيات، لكن سرعان ما تراجع استغلاله في التسعينيات بسبب الظرف الأمني، كما تراجعت مساحته أيضا بفعل الحرائق، التي تلحق به أضرارا بالغة تنعكس حتى على النوعية.

[5]– يجرى هذا المسح كل 05 سنوات